وعن سفيان قال ما ستر الله احدا يكذب في الحديث وعن عبد
الرحمن بن مهدي انه قال لو ان رجلا هم ان يكذب في الحديث
لاسقطه الله وعن ابن المبارك قال لو هم رجل في السحر ان يكذب
في الحديث لاصبح والناس يقولون فلان كذاب وقيل له هذه
الاحاديث المصنوعة فقال تعيش لها الجهابذة انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون ثم الواضعون للحديث اصناف
بحسب ما حملهم على الوضع منهم الزنادقة قصدوا بوضعه
اضلال الناس كعبد الكريم بن ابي العوجا وبيان فالاول
امر بضرب عنقه محمد بن سليمان بن علي والثاني قتله خالد
القسري وروى العقيلي بسنده الى حماد بن زيد قال وضعت
الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الف حديثا
ومنهم من وضع انتصارا لمذهبه كالرافضة ومنهم من وضع
ما يوافق فعل الامرا وآراهم كغياث بن ابراهيم وضع للمهدي
في حديث لا سبق الا في نصل او خف او حافر فزاد فيه او جناح
وكان المهدي اذ ذاك يلعب بالحمام فتركها بعد ذلك وامر بذبحها
وقال انا حملته على ذلك ومنهم من كانوا يكتسبون به كابي
سعد المدايني ومنهم غير ذلك عصمنا الله من الزلل قال
وذو اشارة الى الوجد والى ما ورا به نبذا اي يخبر يسيرا كما
في النهاية وفي حديث انس انما كان البياض في عنفقته وفي الراس
نبذا اي يسيرا من شيب يعني النبي صلى الله عليه وسلم من بهم الحب
اي العشق يعني من عشق الهم فيه المعشوق فاعتبر اي فتامل
وتفكر هل الحب سهل اولا واتعظ بحالي وانظر الى قول القايل
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فاوله سقم واخره قتل
والسعيد من وعظ بغيره واشار الى الهم والاعتبار والغامض
عند اهل الحديث فقال فاعتبر وغامضه اي الحب الدقيق عن

منتهيا الى ومنقطعا عن قال فغيري ممن يدعي الحب
وليس عريقا فيه بموضوع الهوى يعني بملصقه اغترامن
قولهم فلان ملصق بالهوى اي دخيل فيه يحلل ويتصل
سيرته كانه يتحلله حلل ما حرم عليه شرعه كالمحرم
بالحج اذا تحلل فانه حل له ما حرم عليه بالاحرام من محظور
فشبه تلبس غيره باسباب الهوى بتلبس الحاج وذلك استعارة مكنية
كنى عن المشبه بما هو من روادفه وهو التحلل واثبته
للمشبه تخييلا لانه من جنسه ودورانا بالمسند والمعنعن عند
المحدثين والموضوع كذلك فالمسند كما قال ابن عبد البر
ما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة متصلا او منقطعا
فالاتصال مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم والانقطاع مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهذا مسند لاسناده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو منقطع لعدم سماع الزهري من ابن عباس فحينئذ
يستوي المسند والمرفوع وقيل المسند الذي اتصل اسناده
من راويه الى منتهاه قال ابن الصلاح واكثر استعمال ذلك فيما جا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل المسند ما رفع الى
النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل وبه جزم الحاكم النيسابوري
وحكاه ابن عبد البر قولا للبعض والمعنعن وهو الرواية بلفظ
عن من غير بيان للتحديث والاخبار والسماع وهو من قبيل الاسناد
المتصل على الصحيح بشرط سلامة الراوي له بالعنعنة من التدليس
وثبوت ملاقاته للمروي عنه بها والموضوع وهو شر الضعيف
المكذوب ويقال له المختلق المصنوع لان واضعه اختلقه
وصنعه ولا يجوز رواية الموضوع في اي حال الا مبينا بالوضع

Copyright © King Saud University